

مبدأ الإسلام

المبدأ هو فكر أساسي الذي يبنى عليه الأفكار. وبعبارة أخرى، المبدأ هو عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام. ومن هذا التعبير كان المبادئ الموجودة في العالم الآن ثلاثة هي الرأسمالية والاشتراكية-الشيوعية والمبدأ الثالث هو الإسلام، ولكل واحد من هذه المبادئ عقيدة تنبثق عنها أنظمتها، وله مقاييس لأعمال الإنسان في الحياة، ونظرة خاصة للمجتمع، وطريقة لتنفيذ النظام.

والمبدأ إما بوحى من الله وإما بعبقرية الشخص. أما المبدأ الذي ينشأ في ذهن إنسان بوحى الله له به فهو المبدأ الصحيح، لأنه من خالق الكون والإنسان والحياة، وهو الله. فهو مبدأ قطعي مبدأ الإسلام. وأما المبدأ الذي ينشأ في ذهن الشخص بعبقرية تشرق فيه فهو مبدأ باطل، لأنه ناشئ من عقل محدود يعجز عن الإحاطة بالوجود، ولأن فهم الإنسان للتنظيم عرضة للتفاوت والاختلاف والتناقض والتأثير بالبيئة التي يعيش فيها مما ينتج النظام المتناقض المؤدي إلى شقاء الإنسان. لذلك كان المبدأ الذي ينشأ في ذهن شخص باطلاً في عقيدته وفي نظامه الذي ينبثق عنها، مثل مبدأ الرأسمالية والاشتراكية-الشيوعية. وأما ما قاله بعض الناس بمبدأ "إشترائية إسلامية" أو "شيوعية إسلامية" أو "رأسمالية إسلامية" أو "دمقراطية إسلامية" فإنها أفكار شاذة وكفر غير منبثقة عن عقيدة الإسلام. الإشتراكية-الشيوعية والرأسمالية والدمقراطية كلها مبادئ كفر، وليس الكفر إسلامي، ولذلك إن أعطاه إياها بصفة الإسلام أنها بدعة ضلالة لأنها هي إدخال الكفر وشريعته في الإسلام، ومع ذلك الإسلام هو مبدأ مؤمن بالله والتوحيد وشريعته من عند الله الخالق الكون والإنسان والحياة. ومن هنا حرم أخذها والدعوة إليها.